— ٢ —

إذا كان الاسم المراد نداؤه فيه « ال » فلك فى ندائه ثلاث طرق :

الطريق الأول : أن تأتى قبله بكلمة « أىّ » إذا كان المنادى مذكراً ، وبكلمة « أيّة » إذا كان المنادى مؤنثاً . فتقول : يأيها الرجل ويأيتها المرأة .

الطريق الثانى : أن تأتى قبله بكلمة « هذا » إذا كان المنادى مذكراً ، وبكلمة « هذه » إذا كان المنادى مؤنثاً . فتقول : يا هذا الرجل ، ويا هذه المرأة[1] ، ومنه قول الشاعر :

يا صاحِ ، يا ذا الضامرُ العَنْسِ
والرَّحْلِ والأقْتابِ والحِلسِ[2]

---

(١) الفرق بين « أى » و« هذا » أن « أيا » لا تتغير مع المنادى فى إفراده وتثنيته وجمعه ؛ فتقول : يأيها الرجل ، ويأيها الرجلان . ويأيها الرجال ؛ ويأيتها المرأة ، ويأيتها المرأتان ، ويأيتها النساء .

أما « هذا » فتتغير مع المنادى فى إفراده وتثنيته وجمعه ؛ فتقول : ياهذا الرجل ، ويا هذان الرجلان ، وياهؤلاء الرجال ؛ ويا هذه المرأة ، وياهاتان المرأتان ، وياهؤلاء النساء . ولذلك كانت « أى » أوغل فى الإبهام من اسم الإشارة وحده ، فيقال : ياهذا ، وياهذان ، وياهؤلاء . ولا يجوز أبدا أن ينادى « أىّ » وحده ؛ لأنك لا تفهم المقصود منه ، لإيغاله فى الإبهام .

(٢) العنس الناقة الشديدة . الأقتاب : جمع قتب ، وهو الرحل ، أو بعض أجزائه . الحلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل ؛ وليس المراد هنا أن الرحل ضامر ، لأن الرواية وردت بجر الرحل معطوفا على العنس ، بل هو من نحو : علفتها تبنا وماء باردا ؛ وبذلك يكون المراد فى البيت : ضمور العنس ، وتغير الرحل .